SAID MESSARI

La noblesse du papier

ESPACE RIVAGES
رواق ضفاف

FONDATION HASSAN II
POUR LES MAROCAINS
RÉSIDANT À L'ÉTRANGER

ESPACE RIVAGES
رواق ضفاف

SAID MESSARI

La noblesse du papier

Exposition du 12 mai au 12 juin 2022

مؤسسة الحسن الثاني
للمغاربة المقيمين في الخارج

Fondation Hassan II
pour les Marocains Résidant à l'Étranger

ذَاكِرَاتٌ مَنْذُورَةٌ للبَيَاض

الأعمال البصرية لسعيد المَسَّاري

لم تكن مجرد مُجاورَة، تلك التي جمعت صفحات البياض بمُزَق وبقايا ورق الطّباعة، في أعمال الفنان المغربي سعيد المسّاري (1956)، المقيم ب: "مدريد" لأزيد من أربعة عقود؛ لرتق ملامح الأصلي المنذور للعدم، الهش والضامر معا؛ في منجزات الحَفْر، واللّيتوغرافيا، والرسم، والتركيب، والكولاج، وأعمال الفيديو... ما يجعل عمله أقرب ما يكون لمُكَابَداتِ الكاتب، هو مواجهةُ البياض برغبة استيضاح الكُتل/ الدّوال، وامتحانها، وسبر جدواها في قول الجوهري، غير المدرك، والغارق في رمزيته؛ لا مجرد الانغمار في حسية الورق و "شَيْئِيَتِهِ" الهاربة، واحتمالات اندثاره، في مواجهة الحارق والسائل، وفقدان ماهيته عبر مقامات الماء والرماد و الغبار.

لأجل ذلك مَثَّلَت الحروفُ، والمفرداتُ، والعبارات المقتطعة من سياقاتها المتباعدة، لشعراء وروائيين ومن ضفتي الجوار الملتبس، قاعدة لاستنبات حَيِّز نَاتِئ للنظر، والإيحاء بغير مدلول اللفظ، وتوليد معنى من العمق الحامل لإهاب مأتمي؛ يثري عبر خطط الملأ والتنويع، فتنة متأصلة ب: "القول" وبالنصوص وبالمرويّات، ثم بالانتقال وصياغة المعابر بين "الهنا و"الهناك"، وبين العارض المرئي والمأثور المبدَّد، لذا بدت عروض سعيد المساري المنجمة في العقود الأربعة الأخيرة، منذ أختار الإقامة بإسبانيا، غير مهووسة، بمراكمة لحظات التواصل في فضاءات الأروقة والمتاحف والإقامات الفنية، ولا بتلاحق الكاتالوغات والمونوغرافيات، وإنما بحبك مواعيدَ لتَرجمَة الصلة، بين أكوان ومدونات وأبجديات متعارضة، (هل نقول متنابذة؟). هذا التطبع بإيقاع الكاتب، و الوجود في مفترق انتماءات وجدانية مشطورة بين ضفتي المتوسط، جعل الانتماء إلى المشغل مقرونا بالتِمَاعَاتِ النُّدْرَةِ التي تمنحها هشاشة الورق، والزهد في قَشَابَةِ الحُلَل.

ولعل اختيار سعيد المسّاري منذ البداية لفن الحفر وتفريعاته الغرافيكية، وفنون الخط، جعل مصاحبته لعوالم "القول" و"الوِرَاقَة"، قرينة التأمل في مآلات ما يتبقى بعد استقامة المعنى بين دفتي سِفْرٍ جامِعٍ: الشظايا،

والفتات، والمُزَق، والغبار، الشاهدة على الاكتمال، والنهاية، والزيادة عن الحاجة. فَائِضٌ مندور للمحو، هو خامَةُ الوَرَّاقِ المعاصر، بإعادة عجن البقايا وتحويلها لسطح يقول انتِهاكَهُ، وتَحَوُّلَهُ من أصول شتى، متباعدة في الزمن، قبل أن يصهرها الماء، ويغسلها من ذاكرتها القديمة، في النهاية يدين الفن المعاصر، في جزء كبير من منجزاته، إلى مبدأ إعادة تدوير العاطل، والمنتهي الصلاحية، والمتلاشي، وهو العمل الذي تتكامل فيه مهارات المسّاري لإنتاج سند من بقايا ورق الطباعة، لأعمال الكولاج والنحت والرسم والصباغة والتركيب... في سعي دائب إلى اقتراح أساليب مستحدثة، منحازة لعقيدة الفن المعاصر، مهووسة بأسئلة الزمن والجغرافيا، وانزياحات اللغة والانتماء.

• تناظر بصيغة المجهول

من "مدريد" إلى "روما" ومن "طليطلة" إلى "مراكش" ومن "ليما" إلى "جنيف" و"برازيليا"... ومن غيرها إلى تطوان المُنْطلق، ومن نهاية سبعينيات القرن الماضي إلى اليوم، تتراصف عروض سعيد المساري الفردية والجماعية لمجازات الورق وذاكراته، في سطوح السَّنَد والكُتَل والماهيات، في صيغ متناسخة لوجوه، وصنابير، وأباريق، ورؤوس مجوّفَة، وفناجين متحلّقة على بعضها، وأدمغة على هيئات قلوب، وتناظرات صفحات مدموغة، ورواشم على ما يشبه سَديم قُطني، وقبل كل شيء وبعده تخطيطات الرؤية الجانبية للوجوه والرؤوس التي تماثلها وتمحو تضاريسها، وتحولها إلى نسخ متماثلة، صاعقة، في مداراتها الفريدة.

في عمل مبني على ثنائية، بامتداد ثلاثي، بعنوان: "متاهة الذاكرة"، يحملُ السطحُ الحالِك صفحةَ العجين الورقي الجاف: في الأعلى ثمة تخطيط من منظور جانبي لرأس ملوّن بالأسود، يحتل شِقُّه الأمامي نصف المربع الأول من الثلاثية الورقية المتلاحمة، بينما تخترق الخلفيةُ مربع الوسط، الشق الأول لا يُشَوَّش سواده، يَمْثُلُ بوصفه انعكاسا لنظير له أبيض، عمقه منحوت بزخرفات رواشم، ما يشبه وجهين على حافتي نقيض، ينهض البياض الأملس بينهما، وفي النهاية كلاهما غائرين في السطح الورقي المعجون من مُزق. بينما تَتَّكِئ خلفية الرأس الأسود، في الوسط، على نصف قلب منحوت في كتلة البياض، ويُنتهك سواد خلفية الرأس بكولاج لشطايا الورق الممقوع في الأسود، ليتشرب لونا رماديا، في شكل غيمات داكنة، تسكن الداخل المخفي وتشتبك مع وسادة القلب، بخطوط مُدبّبة رمادية. يحتل التركيب مربع الوسط في المستطيل الثلاثي، بينما يتخايل، في نهاية المربع الثالث، الشق الأمامي من وجه يَرْنُو إلى تركيبة (الوجه / القلب)، في وضع تَلَصُّص؛ على نحو شبيه بما في الوجود دوما: ذواتٌ مُواجِهَةٌ، وأخرى مُتابِعةٌ من بعيد. ويطالع الناظر في أسفل ثنائية "متاهة الذاكرة" الشق الثاني للكولاج الورقي، امتداد ثلاثي أيضا، في جانبيه ينتأ مرة أخرى الوجهان المتناظران، المسكوكان على السطح الناعم، وقد تخففت بؤرة المربع الأوسط من خلفية الرأس، ويبرز فيها القلب وحده، ممتلئا، نافرا من سطح الصحيفة المسبوكة، مُتَشَرِّبًا نُسْغَ الدماغ، قلب بأخاديد مُخٍّ نابضٍ، مشطور كحال الوجهين الجانبيين المتناظرين. تركيبة لا تُأوِّل المتاهة إلا بوصفها انقطاعا، لذاكرات تحمي تفاصيلَها العواطفُ التي تتشربها، فرحًا ووَجَعًا، إذ لا تجرف الثقوب إلا الفائض عن الخاطر، غير المشوب بلوعات، إنها لعبة طباقية تغدو فيها البقايا الورقية سندا للتيه، ففي النهاية تُبْقِي المتاهةُ أشيائَها في الداخل ولا تسمح لها بالخروج.

والظاهر أن تخطيط التناظر، بين أنصاف الوجوه ومفاصل الثنائية، إلماح إلى الجوهر في "ما بعد" المنظور، فما يمكن أن يَتشخَّصَ في اتّكاء خلفية رأس على وسادة قلب، قد تتشربه كتلة القلب المتخذ شكل دماغ، تَوْرِيَاتٌ بصرية لإنفاذ مغزى المتاهة والوجدان وخزان الأثر، بغير ما تزيُّدٍ لَوْني في مساحة الكتابة بالبصري. في عبارة للباحث الأمريكي ليون ليديرمان يُعرّف التّناظُر بما هو: "تعبير عن التكافؤ بين الأشياء" (التناظر والكون الجميل، ص 19)، أي أنه إظهار للتوازن بين القيم الظاهرة والمخفية، وإن كان المخفي في اشتغال سعيد المسّاري هو العمق الورقي، بماهيته المقترنة بالولادة والموت (تشظي الورق ثم تَخَلُّقُه الجديد)، الذي يجعل زهده في التقاسيم اللونية إنفاذا لغرض المحو، واعتماد صيغة المجهول، المنطبق على الذوات ونظائرها، بصرف النظر عن الجنس والعرق واللغة والعقيدة.

لثنائية "متاهة الذاكرة" امتدادات شتى، وتنويعات مسترسلة، في متوالية "الوجهين المتناظرين": أعمال تضم وجهين على طبقات ورق مهترئ، مدموغين بزخرفات مُغَبَّشَة، أنسجة على العينين أحيانا، أو تضاعيف متدرجة لصفحة الوجه، أو تطريزات على النَّوَاصي، أو في مقدمة العنق، وفي نماذج أخرى تناظرٌ لشقي الوجه داخل صفحات متآكلة، في هيئة مخطوط ممحو، في النهاية يوازي التعبير العربي بين صفحات الوجوه وصفحات الكتب، كلاهما ناطق في صمته، ومُنْطَوٍ على مُضْمَرات غَميسَة.

• دوائر وجوه ومفردات

وفي سلسلة مغايرة من أعمال الورَّاق المعاصر، حملت عناوين: "نحت الورق 1 و2 و3"، و"ذاكرة الورق"، و"ذاكرة الورق: ١و ٢"... تتقدم الوجوه الجانبية وحيدة، مفردة، ضمن دوائر محبوكة أو مرتجلة، بعضها مُؤطر، وبعضها مُكتفٍ بحوافِّه، وزَيْغِ نتوؤاته، تتخلّلها عبارات واضحة أو ملتبسة، أفقية أو متناثرة، أو غائرة في ثَلَمَاتٍ تنتهك الخدود. ورؤوسٌ مجوفةٌ نابتةٌ من عمق قرمزي أو أسود، تسكنها مجسمات حروف، ومفردات، وقصاصات صحائف، ورؤوس أخرى مرسومة على خلفية البياض الشفاف، تتضائل طبقاتها، مع تضاعيف الورق، في الدوائر المثبتة بمَشَدِّ طَرْزِ الأثواب... وجوه ومفردات ودوائر تُركّب ما ينحو إلى تَمَثُّلِهِ المسّاري بصدد ذاكرات مشحونة ومثقلة ومتشظية، وأخرى مثقوبة، أو بدون مسارب هادية.

في عمل بعنوان: "في بحث الذاكرة عن نفسها"، يتكئ الوجه المنحوت على شراشف ورقية شفافة، محفوفة بتجاعيد ناعمة، وأخرى كأنها ناهضة من انكماش طارئ، مقصوصة على نحو مُرتَجَل، ليحف الجوانب بامتدادات غير متساوية، في ما يشبه آنية مقعرة لتقديم المنحوتة الورقية، الماضية إلى مستقرها، سُباتِها وسكينة دواخلها: أكفان مضاعفة؟ تكشف الوجه الفاقد للملامح؟، المضمد بما يشبه عصبة دانتيل ورقي مُخرّم؟، ربما. في النهاية يتكئ تكوين الكولاج: "الوجه / وسادة الشراشف" على سطح صحيفة ناصعة. استعارة للذاكرة الغائرة في طبقات الحجب والأكفان، عبر تدفق فصول الوقت، لكن ثمة أيضا شاشة البياض المشع الذي تنحفر فيه الأحاسيس واللوعات والمفردات والمعاني، لتبقى هناك، حتى ما بعد الغياب، مستقرة في الأحلام السرمدية، مسكوكة في العمق الذي لا يذوي.

لهذا العمل نظائر عديدة في سلسلة "الوجوه / الدوائر" تغشاها أحيانا جمل، تكملة للتكوين البصري، أو لمنحه انعاطافات عارضة؛ مقولات لا ندرك كنهها في بعض الأعمال، ولا أصحابها، قد تكون موهوبة لمضاعفة الالتباس في تضاعيف الذاكرات، والطبقات الورقية الشفافة، وفي أخرى نميز مفاصل القول المكتمل، بمفرداته المنسكبة في ثغرة الوجه. نقرأ في إحداها ترجمة إسبانية لقولة جبران: "ليس أمس سوى ذكرى اليوم ، وليس الغد سوى حلم اليوم"؛ ثنائية الذكرى القادمة من قعر الوقت، والحلم الثاوي ببطن الغيب، ليستا إلا توليفا لأشكال وعي الذاكرة بتقلبات استرسالها في اللحظات، مشاهد الانغمار والانكشاف في الثقوب المنحوتة في صفحات الورق، وتجاويف الرؤوس البيضاء.

ما يبدو مؤكدا في المحصلة، أن لعبة الاستعادة لا تعني شيئا متصلا بوقائع منتهية، يجتهد الذهن في انتشالها من بيضات زاحفة على خلايا الذهن، بقدر ما تتصل بطاقة "التخيُّل" المُمْتَحِن لأرشيف الذات، الذي لا وجود لذكريات دونه، ولا تحقق لمنحوتة البياض المخترق والمكفّن بغيره؛ إنه الجسر والوعاء، الذي يغرس الذاكرة في عجين مشع، له كنه القول النثري، و يمنح الوقائع القديمة المتداعية إلى الذهن تقاسيم وظلالا ومعنى. فليست الذكريات هي ما وقع بالأمس أو في اليفاعة أو ما قبل تعلم الكلام، هي صورتها الحريفة أو العذبة كما يدركها الورّاق المعاصر، وهو مقبل على تحويلها إلى قاعدة في امتداد بصري له وقع وعمق وقصد جمالي.

• حواضنُ لسوائل اليقظة

ولأن لا تحقق للذاكرة بدون سيلان في مسارب الزمن، وشرايين الذهن، كانت الانعطافة مستساغة، في أعمال سعيد المسّاري، من الوجوه والرؤوس المجوّفة، والدوائر والمفردات، إلى أوعية السوائل الحاملة لترياق اليقظة:

الماء / الشاي/ القهوة،... صنابير قديمة من النوع النحاسي، مدفونة في عجين الورق، تتشرب البياض ذاته، وأباريق شاي مفردة، أو متعددة، ناتئة من السطح المُكْتَنَفِ بالتجاعيد في الصحائف المصنوعة، وفناجين من ورق معلقة في مشاجب معدنية على سند خشبي، وفناجين متراكبة على هيئة هلال منحوتة من ورق...، حواضن لما ينعش الذاكرة، ويسندها.

وتتوغل البرّادات (الأباريق) في المتوالية وتهيمن على عددها، برّادات تحتضن الساخن، وتمنحه القدرة على مقاومة فُسُولَة الوقت، تبدو شكلا من أشكال تَوَلُّعِ الفن المعاصر بحواضن المستعمَل، واليومي، والملازِم، من الأشياء. إحدى أعمال هذه المتوالية تحمل عنوان: "لغة القهوة"، حيث ترتصف منحوتات عجين الورق متخذة هيأة فناجين ستة، بعضها فوق بعض، على نحو عمودي، لا تغوص في تقعيرات بعضها بعض إلى قليلا، تبدو مسنودة بما يشبه رغوة بيضاء تندلق من الحواف؛ امتلاء باحتمالات السائل الغائب، هو هناك دون أن يكون، لا شيء سوى ما توحي به الحواف، تتجلى الطبقات المتسامقة كعماد، هل يسند خلايا الذاكرة الغائبة؟ المنذورة للتلف؟ والغرق في النسيان؟، لعلها تسند بعضها فقط، للإيحاء ب: "لحظية اليقظة"، وعطشها الدائم إلى جرعات السائل المعاكس للبياض.

في الصفحات الأولى من سيرة نيكوس كازانتزاكيس: "تقرير إلى غريكو" يخاطب السارد قارئه بنبرة أسية عن أفول الذاكرة، يقول: "كل ما كتبته أو فعلته كان مكتوبا أو محققا على الماء، وقد تلاشى. إنني أوقظ ذاكرتي لأتذكر. أحشد حياتي من الهواء." (ص 12) ليسترسل بعد أسطر قليلة وكأنما في تبرير عمله الأخير: "أجمع أدواتي: النظر والشم واللمس والذوق والسمع والعقل. خيَّمَ الظلام، وقد انتهى عمل النهار. أعود كالخلد إلى بيتي الأرض. ليس لأني تعبت وعجزت عن العمل، فأنا لم أتعب، لكن الشمس قد غربت" (ص 13) هل تراكيب الفنان سعيد المسّاري المنبثقة من عجين الورق، إذن، إلا نفي للعدم الذي صارته حياته الماضية؟ محتمل، وربما أيضا هي تجميع للمبدد المتبخّر عبر الهواء ولزوجة السديم المكتنف لما انقضى، عبر إعادة نحت الأثر بتراكيب البصري، الأثر القادم من ذاكرات الحواس كلها، تلك التي يستجمعها الذهن ماحيا أصولها الحسية المرتبطة باليد والفم والأنف واللسان بمصادرة لا تبدو طبيعية، أليس الرهان في النهاية هو اختراق هشاشة الذكرى بمنحها صلابة الشيء المحسوس، الذي نفذ أثره لعمق الحواس؟، ومن ثم تجميد الماء المفترض لتتجمع في عمقه الشفاف شظايا المعنى الثاوي في قعر الذاكرة؟.

شرف الدين ماجدولين

ليست أنا هذا الأنا
بل زرقة حارقة في السفينا

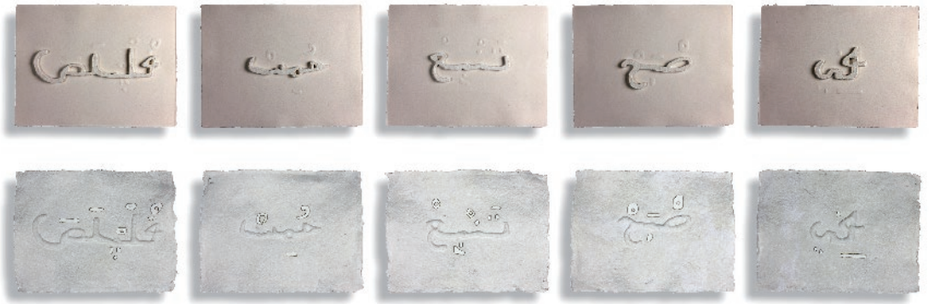

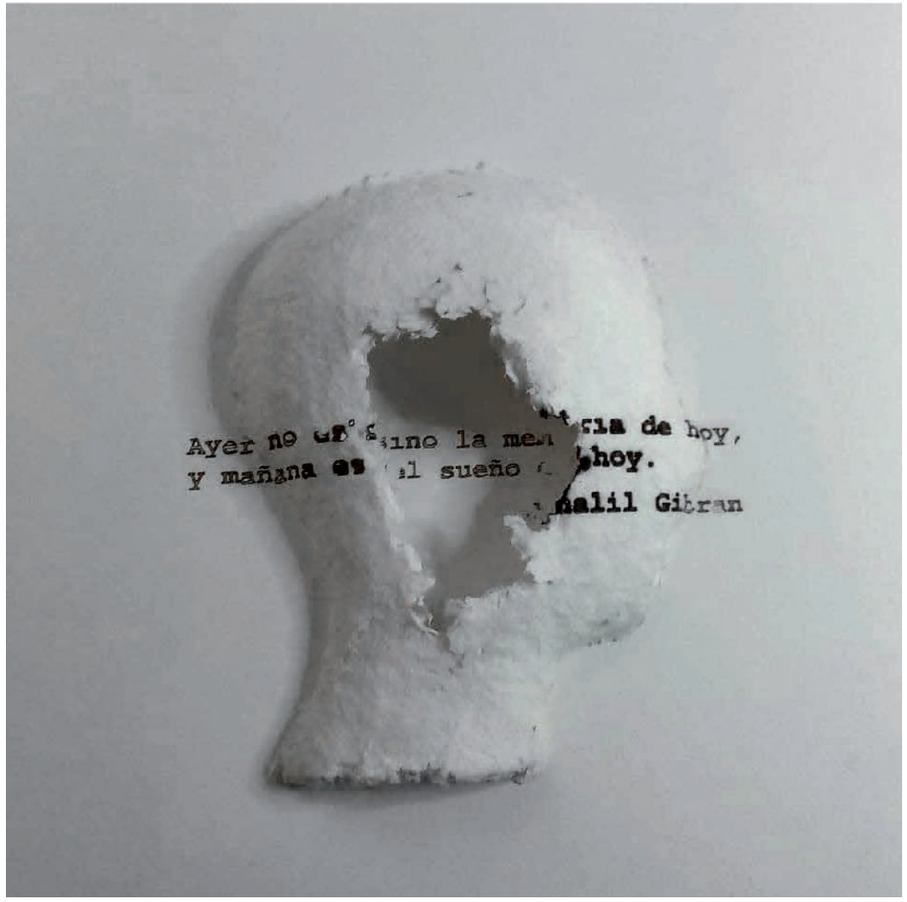
Ayer no
sino la
cia de hoy,
y mañana
l sueño
hoy.
alil Gibran

Ya no tiene sentido huir

La série des théières est un hommage à notre tradition marocaine

Propos recueillis par Fatiha Amellouk

À travers des œuvres semi-figuratives conceptuelles, Said Messari souhaite créer une communication accessible entre l'œuvre et son public. Attaché au langage plastique du papier, il s'est intéressé, tout au long de ses expositions, à sa fragilité, ses espaces, ses métamorphoses, ses textures, son harmonie et sa noblesse.

Son identité artistique se trace à travers plusieurs modes d'expression : gravures, installations, vidéos, collages, calligraphies…

e-taqafa : Que représente le papier pour vous ?

Said Messari : *Le papier, c'est la naissance, c'est commencer quelque chose, soit écrire, soit dessiner, c'est le début de l'inattendu, c'est la création en soi, c'est la noblesse du savoir... c'est la mémoire...*

e-taqafa : La diversité des techniques vous accorde plus de liberté ?

Said Messari : *Après avoir terminé mes études universitaires, je me suis inscrit à de nombreux cours, pour acquérir des connaissances supplémentaires, pour découvrir les nouvelles techniques du siècle, notamment celles qui sont liées au développement de la culture techno-informatique. L'artiste d'aujourd'hui est obligé d'aborder les nouvelles techniques pour compléter son langage et son identité artistique. La révolution de l'art moderne depuis Picasso, Matisse, Salvador Dali, en passant par Magritte, nous a libérés de l'académisme en nous offrant de nouvelles tendances où même l'art enfantin ou naïf a été revalorisé, culturellement et artistiquement. L'histoire de l'art projette de nombreux exemples montrant l'importance de la liberté des techniques dans l'art.*

e-taqafa : Les têtes, les cœurs, les théières, pourquoi le choix de ces formes ?

Said Messari : *J'ai expérimenté diverses tendances et concepts tout au long de ma carrière artistique, j'ai toujours été à la recherche d'un langage qui soit presque le mien ou du moins qui ait une certaine originalité. À partir des icônes que je sélectionne, telles que les têtes profilées ou les objets, comme les théières, les lézards, les robinets, j'entends former un langage plastique semi-figuratif facile, pour approcher et séduire le spectateur et créer une communication entre lui et l'œuvre. Les profils n'ont pas d'identité, ils sont génériques ; la série des théières est un hommage à la communication qui a lieu autour de la cérémonie du thé dans notre culture traditionnelle, c'était l'application WhatsApp par excellence avant l'invasion des écrans de téléphone... En général, ce sont des iconographies avec une certaine ironie.*

e-taqafa : Le travail par séries a-t-il un but précis ?

Said Messari : *L'art sériel ou art multiple m'a bien servi dans ma carrière artistique, notamment dans l'art de l'impression. J'ai eu beaucoup de chance, car à la fin de ma carrière universitaire, le Salon International de la Gravure Estampa a été créé à Madrid et d'autres ateliers de gravure et art multiple, sérigraphie, lithographie, sculpture et céramique numérotée sont nés… Tout cela a rapproché l'art du public ; Estampa a révolutionné l'acquisition de l'art, a encouragé et a aidé la classe moyenne à s'approcher de l'art.*

e-taqafa : Pourquoi privilégiez-vous le travail à la main pour façonner le papier ?

Said Messari : *Le travail graphique est un art d'atelier, c'est de l'artisanat pur, où la manualité acquiert un rôle principal dans la créativité. La patience et la discipline sont les valeurs de tous les artisans. Pour moi cela m'a permis de découvrir la noblesse du papier. C'est un rituel de métamorphose qui rassemble la transformation et le recyclage dans la créativité où sa fragilité devient une sublime élégance.*

e-taqafa : Derrière les compositions visibles de vos créations y a-t-il un message invisible ?

Said Messari : *Dans les dernières contributions et depuis presque plus d'une décennie maintenant, je me suis penché vers la tendance semi-figurative conceptuelle, de sorte que l'œuvre se rapproche de plus en plus au niveau visuel et thématique. Je voudrais que l'œuvre soit un écran qui puisse rivaliser avec TikTok, YouTube ou la TV... Chaque œuvre est sujette à une interprétation libre.*

e-taqafa : Pourquoi l'intégration de fragments de poèmes dans vos créations ?

Said Messari : *Pour moi c'est un simple hommage aux écrivains et aux poètes en général, ce sont généralement des fragments d'auteurs qui m'ont fait réagir ou d'amis auteurs que j'ai connus de près. De plus, je trouve que la lettre ou le mot dans notre culture a un très grand poids. Il est plus facile de trouver ou de rechercher la richesse d'un mot que la sémiotique d'une image. Quand je les utilise, parfois ils sont complets et donnent un bon résultat... C'est pourquoi le langage publicitaire et surtout cinématographique, se maintient plus longtemps dans notre mémoire.*

e-taqafa : La mémoire est votre thème de prédilection, pourquoi ?

Said Messari : *C'est un hommage aux personnes qui ont perdu la mémoire. Dans ma vie, j'ai rencontré de nombreux cas de près, et un jour, en quittant un centre Alzheimer, après avoir visité un être cher, je me suis considéré chanceux ; c'est une situation malheureuse de voir des personnes sans mémoire, une situation triste et cruelle... Ainsi, le cerveau stylisé en forme de cœur dans mon travail a une connotation unique, il faut donner de l'amour et beaucoup d'affection à ces personnes qui se sont retrouvées sans passé et sans avenir…*

e-taqafa : Travaillez-vous sur d'autres thèmes ?

Said Messari : *Parallèlement, je développe une recherche du « Statique au mobile » sur l'art mudéjar andalou, un hommage à la salle de repos de l'Alhambra, un travail qui associe la plasticité à la technologie, en passant par l'informatique, notamment avec Arduino et le langage de codification Open Source...*

e-taqafa : Que représente pour vous cette exposition à l'Espace Rivages ?

Said Messari : *Cette exposition est une belle opportunité pour faire connaître mon travail et mes préoccupations artistiques au public amoureux de l'art et de la culture à Rabat et au Maroc en général. C'est une fenêtre ouverte pour profiter de quelques jours de fête où l'art et la création sont hôtes. Je remercie l'Espace Rivages et la Fondation Hassan II pour cette belle initiative qui a déjà mené une carrière respectable promouvant l'art et la culture, facilitant la mise en relation des artistes marocains résidant dans d'autres pays du monde avec la culture d'origine, échangeant, partageant les connaissances et les sentiments.*

Fatiha Amellouk pour e-taqafa.ma

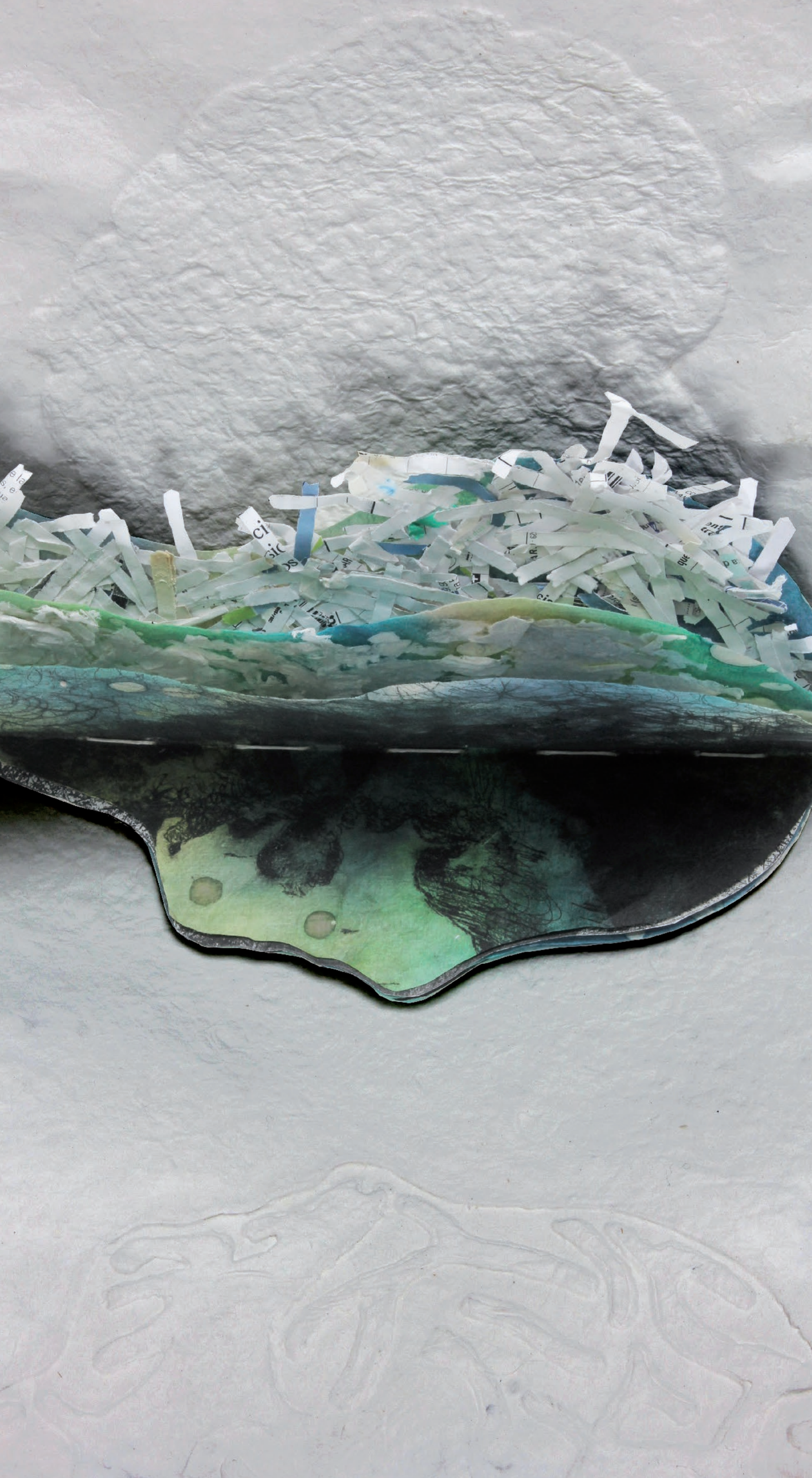

Photo : Matteo del Vecchio

Coordonnées de l'artiste :

Messari@com
said@messari.com

Biographie

Né à Tétouan, au Maroc en 1956, Said Messari vit et travaille à Madrid en Espagne.

FORMATION UNIVERSITAIRE

1979 Diplôme, École Nationale des Beaux-Arts de Tétouan, Maroc. Branche : décoration.

1985 Licence, Faculté des beaux-arts de l'Université *Complutense* de Madrid.

1987 Cours monographiques de troisième cycle, département histoire de l'art, faculté de philosophie et des lettres de l'Université Autonome de Madrid.

EXPOSITIONS INDIVIDUELLES (Sélection)

2018 - *Textures de papier*, Musée métropolitain de Lima, Pérou. Organisé par l'Ambassade du Royaume du Maroc à Lima, au Pérou.

2016 - *Mémoires*, salle Dar Souiri, présenté par la galerie Saida Art Contemporain, Essaouira, Maroc.

2015 - *Said Messari: Alquimias/Alchimies*, Galerie Saida Art Contemporain, Tétouan, Maroc.

2014 - *Fragilité du papier*, dans le cadre « Le Maroc, au Château Wulff, Viña del Mar », Valparaiso, Chili.
- *Lab 24*, Villa des Arts Rabat et Casablanca, Fondation ONA, Maroc.

2013 - *Fragilité de la mémoire / Métamorphose du Papier*, Galerie Brita Prinz, Madrid, Espagne.

2012 - *Paraboles et Puzzles*, Maison de la Gravure Méditerranée Castelnau-le-Lez, Montpellier, France.

2010 - *Fragilité du papier*, Institut Cervantès, d´Alcala de Henares, Madrid et (MUA), Musée Universitaire d´Alicante, Espagne.

2009/10 - *Espaces de papier*, gravure, exposition itinérante aux Centres de l'Institut Cervantès au Maroc. Tétouan, Fès, Marrakech, Rabat et Tanger.

2007 - *Réflexions spéculaires*, gravure, peinture, installations, organisé par Casa Arabe. Salle Cruce, Madrid, Espagne.

2006 - *Gravure, installation et vidéo*, Musée Archéologique National de Cagliari, organisée par la Casa Falconieri, Sardaigne, Italie.

2003 - *Série paraboles 2001-2003*, gravure, peinture et sculpture. Centre d'études Juan De Marianne, Tolède, organisé par le Conseil Provincial de Tolède et l'École des Traducteurs de Tolède, Espagne.

2000 - *Dépliant de Barcelone*, peintures, gravures et collage, Galerie Artfactum, Barcelone, Espagne.

1997 - *Gravure, peinture et collage*, Galerie Arte in Città, Rome, Italie.

1988 - *Indications*, Salle Picasso, Colmenar Viejo, Madrid, Espagne.

1987 - *Renommer de nouveau*, peinture, Galerie Summer, Madrid, Espagne.
- *Effervescence*, peinture, Galerie Louvre Libro, Brasilia, Brésil.
- *Effervescence*, peinture, Département de Dessin, Université de Brasilia, Brésil.
- *Effervescence*, peinture, Nucleo de Arte, Salle Portinari, Sao Paolo, Brésil.

1984 - *Journal d'une ville qui s'appelait Beyrouth*, illustrations originales, Association de l'Amitié Hispano-Arabe, Madrid.

EXPOSITIONS COLLECTIVES (Sélection)

2022 - *20e Biennale Internationale de la Gravure*, Sarcelles, France.

2021 - *Mémoire écrite, illustrée, méditée et stylisée*, Abdelkader Chaoui, Bernabé López García, Elena Prentice et Said Messari, Gallery Kent, Tanger, Maroc.

2019 - Les valeurs dans nos vies, 6e Biennale Internationale d'Art Contemporain de Bakou « Aluminium », Bakou, Azerbaïdjan.
- *Liens ouverts, 4 Artistes hispano-marocains*, Casa Arabe de Madrid, Espagne.
- *SMDE, Salon Marocain de Dessin et de l'Estampe*, 2eédition, organisée par le Ministère de la Culture et de la Communication au Maroc, en partenariat avec l'association Pact'Art, El Jadida, Maroc.

2018 - *Synchronies*, Centre d'art et d'holographie, Dados Negros, Fondation Pepe Buitrago, Villanueva de los Infantes, Ciudad Real, Espagne.
- Résidence d'artistes, Atelier Workshop « Graver Maintenant : échanges franco-marocain », Le Clos des Fées, Paluel, France.
- *Harmonie sur le papier*, Galerie Gazzambo, Art africain contemporain, Foire d'art contemporain Estampa 18, IFEMA Madrid, Espagne.

2016 - *Fragilité du papier*, Galerie Saida Art Contemporain, Estampa 2016, Foire d'art contemporain, Matadero, Madrid, Espagne.
- *Fragilité du papier*, Galerie Saida Art Contemporain, Art Marbella 2016, Salon d'Art Moderne et Contemporain, Palais des congrès de Marbella, Espagne.

2015 - *Exposition / Symposium International d'Art Contemporain de la Méditerranée et du Moyen Orient*, le MAC, Asilah, Maroc.
- *50 ans de peinture au Maroc*, AMAP (Association marocaine des arts plastiques) et SMAPP (Syndicat marocain des artistes plasticiens professionnels), Espace d´art de la médiathèque de la Mosquée Hassan II, Casablanca puis au Musée de la Palmeraie à Marrakech, Maroc.

2014 - *Said Messari* présenté par La Maison de la Gravure Méditerranée et ABconnexion, Arteyran, 1er Salon d´Art Contemporain, Teyran, France.
- *Diwan / Calligraphie et Vidéo*, Kunsttemple, Kassel, Allemagne.
- Workshop / *Symposium International d'Art Contemporain de la Méditerranée et du Moyen Orient*, le MAC, Asilah, Maroc.

2013 - *Communication Transméditerranéen*, Salon *Impression (s)*, organisé par la Mac'a et la Maison de la Gravure Méditerranée, exposition consacrée à la gravure contemporaine, Cloître Saint Louis, Avignon, France.

2012 - *Métamorphoses du papier*. Installation, Labirynt Festival 2012, Slubice, Pologne.
- *Mémoire du papier II*, nouveau foyer d´art à Assilah, MACA, Maison de l'art contemporain, Asilah. Organisée par l'Association pour l'art et la culture, en partenariat avec la Fondation du forum d'Asilah, Maroc.
- *La communication : Mémoire de papier*, Œuvre sélectionnée au XL, Prix International des Arts Graphiques, Carmen Arozena 2012, espace de la Galerie Brita Prinz, Madrid, Espagne.
- *Paraboles & Puzzles*, 13e Édition ArtNîm, Foire Internationale d'Art Contemporain 2012, stand de la Maison de la Gravure, Montpellier, France.
- *Mémoire du papier*, Ie Biennale Internationale de Casablanca, Maroc.
- *Paraboles et Puzzles*, Lille Art Fair 2012, Stand de la Maison de la Gravure de Montpellier, France.
- *Paraboles et Puzzles*, 12e Salon du Livre D´Artiste, Carré d'Art Bibliothèque, Mur Foster, exposition collective organisée par la Maison de la Gravure de Montpellier à Nîmes, France.

2011 - *Regards croisés*, Institut Français de Marrakech organisée par Maroc Premium et l'Institut Français de Marrakech, Maroc.

2010 - *Multiples, 30 artistes 100 œuvres*, exposition d'œuvres graphiques, Fondation Karim Bennani pour les arts et la culture, Rabat, Maroc.

2009 - *Création Plurielle*, sélection des œuvres réalisées entre 2006 et 2009, atelier de gravure, Institut français de Tanger-Tétouan, Galerie Delacroix, Tanger, Maroc, Maison de la Gravure Méditerranée Castelnau-le-Lez, France et Galerie Abdelkbir Khatibi, El Jadida, Maroc.

2008 - *FEM*, Salon International des Collectives de Créateurs Indépendants et les Nouveaux Espaces d´Art, Parque de Retiro, Madrid, Espagne.
- *Langage Independent*, The Guardian Hay Festival Segovia, Galerie Casa de Siglo XV, Segovia, Espagne.
- *Six artistes vivant sous d´autres cieux*, XXX Moussem (Festival) Culturel International d´Assilah, organisé par la Fondation Forum d´Asilah, Maroc.
- *Sans frontières, convergences artistiques hispano-maghrébines*, XXX Biennale de Pontevedra, Musée de Pontevedra, Espagne.

2003 - *Segni Di Luoghi Vicini*, gravure expérimentale contemporaine, Musée civique archéologique, Villa Abbas-Sardara, organisé par la Casa Falconieri, Sardaigne, Italie.
- *L'Espagne et ses Ejidos*, illustrations du livre de Juan Goytisolo, Galerie Trovador, Madrid.

2002 - *Peinture méditerranéenne*, Stand de la Fondation Sud, 1e édition de la foire des galeries espagnoles, DeArte, Madrid, Espagne.

2000 - *Le Maroc, pays invité*, gravure et collage. 8e édition de Estampa, Salon International de la gravure et les éditions de l'art contemporain, Madrid, Espagne.

1994 - *Parole, geste et liberté*, peinture, Casa del Cordon, Santo Domingo, République Dominicaine.
- *Exposition internationale d'impression miniature 7*, Galerie Gamlebyen, Fredrikstad, Norvège.

Liste des œuvres

Profils / Série d'hommages aux écrivains, 2019
Texte du livre *Harraga* d'Antonio Lozano (1956-2019).
Installation de l'ensemble 9 pièces de 31 cm de diamètre. Carton noir 110 gr tendu sur châssis cerceau à broder, collage prédécoupé et imprimé avec brûlures au laser. Ø 31 cm

Profil / Série d'hommages aux écrivains, 2021
Fragment de poésie inédite *Ignorance* d'Abdelkader Chaoui.
Papier calque tendu sur châssis cerceau à broder, collage prédécoupé et imprimé avec brûlures au laser. Ø 31 cm

Profil / Série d'hommages aux écrivains, 2021
Texte de Gibran Khalil Gibran.
50 / 50 cm

Profil 2 / Series Memory weakness, 2021. Texte du livre *Harraga* d'Antonio Lozano (1956-2019). 50 / 50 cm

Pâte cellulose de papier recyclé transférée à travers des moules en plâtre. Texte imprimé avec le laser. Papier fabriqué par l'auteur.

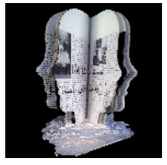

Profil / Série d'hommages aux écrivains, 2021. Fragment de poésie inédite *Ignorance* d'Abdelkader Chaoui.
Support : Intramuros Magazine n°30/ 2009, *autobiographie minimale*, prédécoupé et imprimé avec brûlures au laser. 25 / 30 / 30 cm

Mémoire papier, 2021
Hommage à tous ceux qui ont perdu la mémoire…
Châssis cerceau à broder. Papier tissé, estampé en action directe. Sculpture de papier recyclé, transféré à travers moule en plâtre. Papier fabriqué par l'auteur. 50 / 50 cm

Mémoire papier, 2021
Hommage à l´art mudéjar.
Châssis cerceau à broder. Papier tissé et estampé avec laser et illuminée avec peinture acrylique. Sculpture de papier recyclé, transféré à travers moule en plâtre. Papier fabriqué par l'auteur. 50 / 50 cm

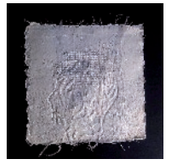

Mémoire papier, 2021
Hommage à tous ceux qui ont perdu la mémoire… Papier tissé. Gaufrage avec plaque de zinc, double impression. Papier fabriqué par l'auteur. 50 / 50 cm

Hommages à la mémoire d'enfance, 2021
Goma Eva stylisé, estampé et prédécoupé avec brûlures au laser. 25 / 30 / 10 cm

Ma mémoire, 2021
Sculpture en papier. 45 / 45 cm

La mémoire à la recherche d'elle-même, 2021. 50 / 50 cm

Hommage à notre mémoire par excellence, 2021
90 / 30 / 3 cm (ouvert)

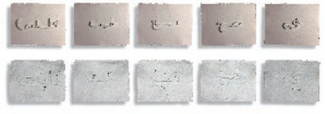

Instalación / Mémoire d'enfance, 2021
2 panneaux de 200 / 30 cm, composés en relief caligraphiques. Un estampé sur papier 270 gr et l´autre avec impression directe sur papier d'auteur. 200 / 70 cm, module 40 / 30 cm x 10 pièces

Pâte cellulose de papier recyclé, transférée à travers des plaques en plâtre. Stylisée et estampée en action directe. Papier fabriqué par l'auteur.

Profil, 2019. 50 / 50 cm
Couverture du livre *Labyrintus* d'Abdelkader Chaoui. 2021

Profil, 2019
50 / 50 cm

Profil / Série Memory weakness, 2018
50 / 50 cm

Profil, 2018
50 / 50 cm

Tea-App. / Series Memory weakness, 2020
52,5 / 37,5 cm

Pâte cellulose de papier recyclé, transférée à travers des moules en plâtre. Stylisée et estampée en action directe. Papier fabriqué par l'auteur.

Mémoire du Papier, 2018
Gaufrages sur plaques de zinc, gravures sur plaques offset, tirages sur papier BFK, Rives 270 Gr / Blanc. Ø 30 cm

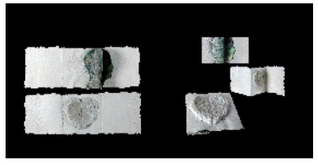

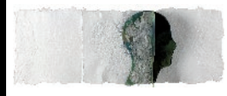

Labyrinthe de la mémoire, 2018
Livre d'artiste triptyque. Technique mixte : collage, acrylique. Pâte cellulose de papier recyclé, transféré à travers des moules en plâtre. Stylisé et estampé en action directe. Papier fabriqué par l'auteur. 50 / 25 / 20 cm

Tea-App Connexion Memory weakness, 2018
102 / 55 cm

Eau de vie, 2018
102 / 55 cm

Série : Nature, 2018
52,5 / 37,5 cm

Série : Nature, 2018
36 / 75 cm

Mémoire du futur, 2018
102 / 55 cm

Mémoire Global, 2012
17 / 28 cm

Pâte cellulose de papier recyclé, transférée à travers des moules en plâtre. Stylisée et estampéee en action directe. Papier fabriqué par l'auteur.

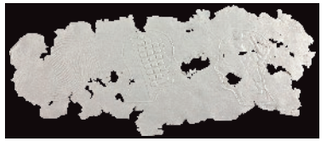

Série : Nuage, 2018
93 / 38 cm

Mémoire opposée, 2018
110 / 60 cm

Hommage au livre, 2018
96 / 50 cm

Pâte cellulose de papier recyclé, transférée à travers des moules en plâtre. Stylisée et estampée en action directe. Papier fabriqué par l'auteur.

مـؤسسـة الحسن الثـانـي
للمغـاربة المقيمين في الخـارج

Fondation Hassan II
pour les Marocains Résidant à l'Étranger

ESPACE RIVAGES
رواق ضفاف

FONDATION HASSAN II
POUR LES MAROCAINS RÉSIDANT À L'ÉTRANGER

Espace Rivages
67, Boulevard Ibn Sina, Agdal, Rabat.
Tél. : (212) 0 5 37 27 46 50
Fax : (212) 0 5 37 67 02 35
espacerivages@gmail.com
www.e-taqafa.ma

Dépôt légal : ?????????? ISBN : ????????????????

Crédits photos : Said Messari réalisation : Espace Rivages conception : Éditions Le Fennec

Toute reproduction ou représentation intégrale ou partielle, par quelque procédé que ce soit, des pages publiées dans le présent ouvrage, faite sans l'autorisation des responsables, est illicite et constitue une contrefaçon.

مؤسسة الحسن الثاني
للمغاربة المقيمين في الخارج

Fondation Hassan II
pour les Marocains Résidant à l'Étranger